قرابته في جنوة رسول الله صلى الله عليه وآله فيزهد علي في الامر ويتركه فكنت ارصد ذلك واتحوفه فلم يتكلم احد حتى
بايعه الناس كلهم راضين غير مكرهين لما بايع الناس عليا ع وتخلف عبدالله بن عمر وكلمه علي عليه السلام في البيعة فامتنع
عليه اتاه في اليوم الثاني فقال اني لك ناصح ان بيعتك لم يرض بها الناس كلهم فلو نظرت لدينك ورددت الامر
شورى بين المسلمين فقال علي عليه السلام ويحك وهل ما كان عن طلب مني له الم يبلغك صنيعهم قم عني يا احمق ما
انت وهذا الكلام فلما خرج اتى عليا ع في اليوم الثالث آت فقال ان ابن عمر قد خرج الى مكة يفسد الناس عليك فامر
بالبعثة في اثره فجاءت ام كلثوم ابنته فسألته وضرعت اليه فيه فقالت يا امير المؤمنين انما خرج الى مكة ليقيم
بها وانه ليس بصاحب سلطان ولا هو من رجال هذا الشأن وطلبت اليه ان يقبل شفاعتها في امره لانه ابن بعلها
فاجابها وكف عن البعثة اليه وقال دعوه وما
اراد هذا ما انتهى من الجزء الثالث
ويتلوه الجزء الرابع وقد تم هذا
الجزء بتوفيق الله تعالى في
شهر شعبان
١٠٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الاصل ومن كلام له عليه السلام وقد استبطأ اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله
ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان
تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي فهو احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها الشرح
من رواه اكل ذلك بالنصب فمفعول فعل مقدر اي تفعل كل ذلك كراهية لانه مفعول له ومن رواه اكل ذلك بالرفع اجاز
في كراهية الرفع والنصب اما الرفع فانه يجعل كل مبتدأ وكراهية خبره واما النصب فيجعلها مفعولا له كما قلنا في الرواية
الاولى ويجعل خبر المبتدأ محذوفا تقديره اكل هذا مفعول او تفعله كراهية للموت ثم اقسم انه لا يبالي اتعرض هو بالموت
حتى يموت ام جاءه الموت ابتداء من غير ان يتعرض له وعشا الى النار يعشو اي استدل عليها ببصر ضعيف قال متى تأته
تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد وهذا الكلام استعارة شبه من عساه يلتحق به من اهل الشام من
يعشو ليلا الى النار وذلك لان بصائر اهل الشام ضعيفة فهم في الاهتداء بهداه ع كمن يعشو ببصر ضعيف الى النار في
الليل قال ذاك احب الي من ان اقتلهم على ضلالهم وان كنت لو كنت قتلتهم على هذه الحالة لباؤوا باثامهم اي رجعوا
قال سبحانه اني اريد ان تبوء باثمي واثمك ان ترجع لما ملك علي ع الماء بصفين ثم سمح لاهل الشام بالمشاركة فيه والمساهمة
رجاء ان يعطفوا اليه واستمالة لقلوبهم واظهارا للمعدلة وحسن السيرة فيهم مكث اياما لا يرسل الى معوية ولا ياتيه
من عند معوية احد واستبطأ اهل العراق اذنه لهم في القتال وقالوا يا امير المؤمنين خلفنا ذرارينا ونساءنا بالكوفة
وجئنا الى اطراف الشام لنتخذها وطنا ايذن لنا في قتال القوم فان الناس قد قالوا قال لهم علي ع ما قالوا فقال منهم
قائل ان الناس يظنون انك تكره الحرب كراهية للموت وان من الناس من يظن انك في شك في قتال اهل الشام فقال
علي ع ومتى كنت كارها للحرب فظان من العجب حبي لها غلاما ويفعا وكراهيتي لها شيخا بعد نفاد العمر وقرب الوقت و
اما شكي في القوم فلو شككت فيهم لشككت في اهل البصرة والله لقد ضربت هذا الامر ظهرا وبطنا فما وجدت يسعني الا
القتال او ان اعصي الله ورسوله ولكني استاني بالقوم عسى ان يهتدوا او تهتدي منهم طائفة فان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال لي يوم خيبر لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس قال نصر بن مزاحم حدثنا محمد بن عبيدالله
عن الجرجاني قال فبعث علي ع الى معوية بشير بن عمرو بن محصن الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشبث بن ربعي التميمي فقال
ائتوا هذا الرجل فادعوه الى الطاعة والجماعة والى اتباع امر الله سبحانه فقال له شبث بن ربعي يا امير المؤمنين الا تطمعه
في سلطان توليه اياه ومنزلة يكون له بها اثرة عندك ان هو بايعك فقال ائتوه الآن والقوه واحتجوا عليه وانظروا ما رأيه
في هذا فاتوه فدخلوا عليه فحمد ابو عمرو بن محصن الله واثنى عليه وقال يا معوية ان الدنيا عنك زائلة وانك
راجع الى الآخرة وان الله مجازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك واني انشدك الله ان لا تفرق جماعة هذه الامة
وان لا تسفك دماءها بينها فقطع معوية عليه الكلام فقال هلا اوصيت صاحبك فقال سبحان الله ان صاحبي لا يوصى
ان صاحبي ليس مثلك صاحبي احق الناس بهذا الامر في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة من الرسول قال معوية
فتقول ماذا قال ادعوك الى تقوى ربك واجابة ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق فانه اسلم لك في دينك وخير لك في عاقبة
امرك قال ويطل دم عثمان لا والرحمن لا افعل ذلك ابدا فذهب سعيد بن قيس ليتكلم فبدره شبث بن ربعي فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا معوية قد فهمت ما رددت على ابن محصن انه لا يخفى علينا ما تغرب وما تطلب انك لا تجد شيئا تستغوي به الناس
وتستميل به اهواءهم وتستخلص به طاعتهم الا ان قلت لهم قتل امامكم مظلوما فهلموا نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاؤها
طغام رذال وقد علمنا انك ابطأت عنه بالنصر واحببت له القتل لهذه المنزلة التي تطلب ورب متمن امرا وطالبه يحول الله
دونه وربما اوتي المتمني امنيته وربما لم يؤتها فوالله ما لك في واحدة منهما خير والله لئن اخطأك ما ترجو انك لشر العرب
ولئن اصبت ما تتمناه لا تصيبنه حتى تستحق صلي النار فاتق الله يا معوية ودع ما انت عليه ولا تنازع الامر اهله فحمد الله
معوية واثنى عليه وقال اما بعد فان اول ما عرفت به سفهك وخفة حلمك قطعك على هذا الحسيب الشريف سيد قومه منطقه ثم

منطقه

Copyright King Saud University